ان يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم فصار
استكثارهم منها استقلالا وطلبهم لما أدركوا منها
فوتا وفرحهم بما اصابوا منها حزنا تخلق الدنيا
عندهم فلا يجددونها وتخرب فلا يعمرونها
في قلوبهم فليس يحيونها يخربونها فيبنون بها آخرتهم
ويبيعون دنياهم فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها
فكانوا برفضها فرحين ونظروا الى اهلها غرقى قد
خلت من قبلهم المثلات احيوا ذكر الممات واماتوا
ذكر الحيوة الدنيا يحبون الله ويحبون ذكره و
يستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعندهم اعجب
الخبر بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق
الكتاب وبه نطقوا لا يرون امانا دون ما
يرجون ولا خوفا غير ما يحذرون اوليك اوليا
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال
بعض الصالحين سمعت في جوف الليل صوتا حزينا
على ساحل البحر فملت اليه فاذا هو رجل واقف يقول
يا قرة عيني ويا سرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك

فطوبي

١٠٧

فطوبي لقلوب ملأتها من خشيتك واستولت عليها
محبتك فخشيتك مانعة لها من ولوج كل مقصد
خوفا من حلول سخطك ومحبتك قاطعة لها عن
سبيل كل شهوة غير ذكرك صدق القوم في الطلب
نجاة المعونه وقهروا انفسهم فبانت منجونه
وز[illegible]موا اجب اليقين وقاموا يسقونه ووجدوا
لذة ذكر مولاهم فما طلبوا دونه انهم ليشتهون
كما تشتهون ولكن بقيت توبة يحبهم ويحبونه
عللت سقاما بجسم انت متلفه ابرد غراما بقلب انت مضرمه
ولا تكلني على بعد الديار الى صبري الضعيف فصبري انت تعلمه
تلق قلبي فقد ارسلته قدما الى لقائك والاشواق تقدمه
قال ابو جعفر الصفار تهت في البرية اياما فعطشت
وضعفت فرايت رجلا واقفا شاخصا فاتحا فاه فقلت
له ما هذه الوقعة فقال مالك والدخول بين المولى
والعبيد ثم اشار بيده نحو الطريق فمشيت نحو اشارته
قليلا فاذا انا برغيفين ولحم حار وكوز ماء بارد فاكلت
وشربت ثم رجعت اليه فقلت له ما التصوف فتبسم

Copyright © King Saud University